القياس والتقويم لمؤسسات للعمل الخيري ، مفهومه وأهميته ، وفوائده ،وأهدافه ، وعلاقته بالقواعد الشرعية وأثره على العمل الخيري .

إعداد

د/ ياسر بن محمد بن صالح هوساوي

أستاذ مشارك بمركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فقد شهد العمل الخيري تقدما ملحوظا على مستويات متعددة ، وذلك إدراكا لأهمية الدور الذي يقوم به في خدمة المجتمع وتنميته ، وأسهمت اشتراطات الوزارات التي تنتمي إليها مؤسسات العمل الخيري إلى عناية تلك المؤسسات والأعمال بجودة العمل واتقانه ، وزاد حرص الأعمال الخيرية بمؤسساتها على الإتقان والجودة والتميز بعد اشتراطات أخرى من الجهات والمؤسسات المانحة ، وأدى ذلك إلى عناية المؤسسات الخيرية بمراجعة سياساتها واجراءاتها وأنظمتها ولوائحها ، مما استدعى الالتفات إلى عنصر مهم في العملية الإدارية المتعلقة بتلك المؤسسات ألا وهو القياس والتقويم .

ومن هنا تأتي أهمية العناية بالقياس والتقويم والتي يمكن إجمالها في الآتي :

أهمية الموضوع :

١- تأتي أهمية القياس والتقويم في أنه يوقف العاملين فيه على واقع العمل الخيري ، ومتطلباته الحالية والمستقبلية .

٢- أنه السبيل إلى معرفة تقدم المؤسسة الخيرية نحو أهدافها وتحقيقها من عدمه .

٣- أن طريق الإصلاح العمل الخيري ، فبدونه ستقدم حلول جزئية أو وقتية لا تتناسب مع الإصلاح الشامل للعمل .

٤- أنه يكتشف المسارات المنحرفة في العمل قبل اكتماله ، ويوجه لتصحيح العمل الخيري إلى مساره الصحيح .

الدراسات السابقة :

لم أقف على دراسة تربط بين القياس والتقويم والقواعد الشرعية ، وتبين الأثر الناتج لتطبيقه على المؤسسات والأعمال الخيرية .

أهداف الدراسة :

١- الوقوف على أبرز أهداف ومراحل القياس والتقويم في العمل الخيري .

٢- تبين العلاقة بين القياس والتقويم وبين بعض القواعد الشرعية .

٣- بيان الأثر المتوقع من تطبيق القياس والتقويم على العمل الخيري .

هيكل البحث :

مقدمة : وتشتمل على أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ،والدراسات السابقة ، وهيكل البحث ، ومنهج الدراسة .

المبحث الأول : القياس والتقويم للعمل الخيري ، مفهومه ، أهميته ، وأهدافه . وفيه مطلبان :

المطلب الأول مفهوم القياس والتقويم .

المطلب الثاني : أهداف القياس والتقويم ومخرجاته .

المبحث الثاني : العلاقة بين القياس والتقويم والقواعد الشرعية . وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول : القياس الشرعي

المطلب الثاني : قاعدة : الحكم على الشيء فرع عن تصوره .

المطلب الثالث : الأولويات .

المطلب الرابع : المآلات .

المبحث الثالث : أثر القياس والتقويم في العمل الخيري .

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات المستخلصة من البحث

منهج البحث :

يتلخص منهج البحث في النقاط التالية :

١- جمع المادة العلمية المتعلقة بالبحث من خلال أبرز مواردها وتوثيقها من مصادرها وترتيبها ثم تحليلها .

٢- شرح الكلمات والمصطلحات الغريبة من مظانها .

٣- عزو الآيات إلى السور بالأرقام ، مضبوطة بالرسم العثماني .

٤- تخريج الأحاديث ، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بهما ، وإن كان في غيرهما خرجته من مظانه مع ذكر حكم العلماء عليه

النتائج المتوقعة :

١- إسهام القياس والتقويم في تطوير العمل الخيري .

٢- يساعد القياس والتقويم على تقليل الهدر في الوقت والمال .

٣- يصحح القياس والتقويم الانحرافات في العمل المؤسسي ويقومها مما يزيد من فرص نجاح المؤسسات الخيرية وتحقيقها لأهدافها .

المبحث الأول: القياس والتقويم للعمل الخيري ، مفهومه ، وأهدافه

المطلب الأول مفهوم القياس والتقويم

أولا : القياس

القياس لغة : من قاس الشيء يقيسه قيساً وقياساً ، واقتاسه وقيّسه[١] .

والقياس يأتي بمعنى التقدير ، ومنه قست الثوب بالذراع أي قدرته به .

ويطلق على المساواة بين شيئين ، فيقال : فلان لا يقاس بفلان أي لا يساويه [٢] .

وإطلاقه على المعنيين أدى إلى اختلاف العلماء في المعنى الأصلي للقياس ، فقيل بالأول وقيل بالثاني وقيل هو مشترك بينهما [٣] .

مفهوم القياس: هو العملية التي يتم بواسطتها التعبير عن الاشياء والحوادث بأعداد وأرقام أو رموز، حسب قواعد محددة ودقيقة

أو تعيين فئة من الأرقام والرموز مناظرة لفئة من الخصائص أو الأحداث طبقا لقواعد محددة تحديدا جيدا [٤] . يشتمل على جمع البيانات والملاحظات الكمية (الرقمية) عن الصفة أو السمة المراد قياسها [٥] .

---

(١) لسان العرب (٣٥٣/٥) .

(٢) لسان العرب (٣٥٣/٥) ، الإحكام للآمدي (١٦٤/٣) ، البحر المحيط (٦/٥) شرح تنقيح الفصول ص ٣٨٤ ، شرح الكوكب (٥/٤) .

(٣) الأحكام للآمدي (١٦٤/٣) ، شرح العضد (٢٠٤/٢) ، تيسير التحرير (٣٦٣/٣) .

(٤) القياس والتقويم التربوي ، صلاح الدين علام ص (١٦)

(٥) مجلة المخبر ، بحث بعنوان العلاقة بين الاختبارات والقياس والتقويم في ظل المادة التدريسية ، د/ جابر نصر الدين ص (٢) ، شبكة جامعة بابل – كلية التربية الأساسية .

وعليه يمكن أن نقول أن قياس مؤسسات العمل الخيري هو : تعيين فئة من الأرقام والرموز والمعايير مناظرة لفئة خصائص وسمات المؤسسات طبقا لقواعد محددة تحديدا جيدا .

ثانيا : التقويم

في اللغة :

جاء في مقاييس اللغة : (قَوَمَ) الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدَهُمَا عَلَى جَمَاعَةِ نَاسٍ، وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ فِي غَيْرِهِمْ. وَالْآخَرُ عَلَى انْتِصَابٍ أَوْ عَزْمٍ...وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ: قَامَ قِيَامًا، وَالْقَوْمَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، إِذَا انْتَصَبَ. وَيَكُونُ قَامَ بِمَعْنَى الْعَزِيمَةِ، كَمَا يُقَالُ: قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ، إِذَا اعْتَنَقَهُ. وَهُمْ يَقُولُونَ فِي الْأَوَّلِ: قِيَامُ حَتْمٍ، وَفِي الْآخِرِ: قِيَامُ عَزْمٍ.

وَمِنَ الْبَابِ: قَوَّمْتُ الشَّيْءَ تَقْوِيمًا. وَأَصْلُ الْقِيمَةِ الْوَاوُ، وَأَصْلُهُ أَنَّكَ تُقِيمُ هَذَا مَكَانَ ذَاكَ.(١)

مفهوم التقويم : هو إعطاء حكم بناءَ على وصف كمي أو كيفي.

أو هو إعطاء (إصدار) حكم على الظاهرة المراد قياسها في ضوء ما تحتويه من خصائص.(٢)

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (٤٣/٥) .

(٢) مجلة المخبر ، بحث بعنوان العلاقة بين الاختبارات والقياس والتقويم في ظل المادة التدريسية ، د/ جابر نصر الدين ص (٢) ، شبكة جامعة بابل – كلية التربية الأساسية .

العلاقة بين القياس والتقويم :

التقويم مفهوم أعم وأشمل من مفهوم القياس فالقياس يصف السلوك وصفاً كمياً ، بينما التقويم يصف الظاهر وصفاً نوعياً ويعطي الحكم عليها بشكل مطلق استناداً لعملية القياس ، ويهدف التقويم إلى التشخيص والعلاج ، ويساعد على التحسن والتطور ، أما القياس فيكتفي بإعطاء معلومات محددة عن الشيء أو الموضوع المراد قياسه، فالعلاقة بين القياس والتقويم علاقة تكاملية وطيدة فلا تقويم ، دون استخدام عملية قياس .[١]

(١) شبكة جامعة بابل – كلية التربية الأساسية .

المطلب الثاني : أهداف القياس والتقويم

للقياس أنواع متعددة[١] وكل نوع منها له أهدافه وسأكتفي هنا بذكر ثلاثة أنواع للقياس مع بيان أبرز أهدافها وهي ، القياس القبلي ، والقياس الإثنائي ، والقياس التعقيبي النهائي الختامي .

أولا : القياس القبلي ويكون قبل البدء بالعمل .

من أبرز أهدافه :

١- قياس جاهزية المؤسسة الخيرية وتوفر ممكنات العمل فيها والتي تسهم في انطلاق العمل بطريقة صحيحة نحو تحقيق الأهداف المنشودة .

٢- دراسة المخاطر التي يمكن أن تعترض العمل الخيري ، ودراسة الآليات التي تعين العمل الخيري للتغلب على تلك المخاطر .

ثانيا : القياس الإثنائي ومن أبرز أهدافه

١- قياس مدى توافق المشاريع والأنشطة مع الخطط وسير العمليات فيها

٢- دراسة انحرافات تطبيق المشاريع عن الأهداف وسبل علاج تلك الانحرافات .

---

(١) ويمكن تقسيم القياس إلى قياس مرجعي وقياس محكي ، والقياس المرجعي المبني على المقارنات المرجعية بين المؤسسات بعضها مع البعض والأقسام والوحدات أو المشاريع في عمل معين أو العمل ذاته مع اختلاف الزمن فيقاس مثلا الربع الأول من السنة مع الربع الثاني . أما النوع الثاني فهو القياس المحكي الذي يحتكم فيه إلى معايير معينة ثابتة محكمة ومنضبطة فيقاس مدى تحققها في العمل ، ومدى وصول المؤسسات والمنظمات والمشاريع وما يراد قياسه إلى تلك المعايير من أبرز المعايير التي يحتكم إليها في العمل الخيري اليوم جوائز التميز ، ويمكن أن نقسم القياس إلى داخلي تقوم به المؤسسة والمنظمة ، وإلى قياس خارجي يقوم به مركز وتخصص خارج المؤسسة .

ثالثا : القياس النهائي أو الختامي : ومن أبرز أهدافه

١- قياس مدى تحقق الأهداف والرؤية المستقبلية في العمل الخيري .

٢- قياس الآثار والتغيرات الحاصلة بعد العمل .

أما مخرجات القياس فكثيرة ومتنوعة ومن أبرزها :

١- تشخيص واقع العمل الخيري ، وإعطاء تطور واضح عنه .

٢- إبراز نقاط القوة التي يتميز بها العمل الخيري والتي يجب أن تعزز.

٣- إبراز فرص التحسين التي ينبغي مراعاتها في الفترة المقبلة .

٤- رصد الممارسات الجيدة والتي يمكن الاستفادة منها وتعميم تطبيقها وتداولها .

وغير ذلك كثير .

المبحث الثاني

العلاقة بين القياس والتقويم والقواعد الشرعية

المطلب الأول : القياس الشرعي

المطلب الثاني : قاعدة : الحكم على الشيء فرع عن تصوره .

المطلب الثالث : الأولويات .

المطلب الرابع : المآلات .

المبحث الثاني : العلاقة بين القياس والتقويم والقواعد الشرعية

الناظر للقياس والتقويم في العمل الخيري يلحظ ارتباطا وثيقا بينه وبين مجموعة من القواعد الشرعية ومن هنا جاء هذا المبحث لبيان أوجه الارتباط بين القياس والتقويم وبين القواعد الشرعية تأصيلا لهذا العلم وبيانا لأهميته ودوره في منظومة العمل الخيري ، وسأكتفي هنا ببيان العلاقة بينه وبين بعض القواعد الشرعية ليكون هذا مجالا من مجالات البحث التي يمكن طرقها بشيء من التفصيل في أعمال وأبحاث أخرى .

المطلب الأول

العلاقة بين القياس والتقويم في العمل الخيري وبين القياس الشرعي

سبق تعريف القياس والتقويم في العمل الخيري ، وهنا أعرف بالقياس الشرعي ، ونظرا لكثرة تعاريفه فسأختار بعضها ومن تلك التعاريف قولهم :

" حمل معلوم على معلوم آخر في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بأمر يجمع بينهما من إثبات حكم أو صفة أو نفيهما "[١] .

" مساواة فرع لأصل في علة حكمه عند المثبت " [٢] .

ويظهر من هذين التعاريف أن القياس يرتكز على أركان أربعة هي

الأصل وهو المقيس عليه .

والفرع وهو المقيس .

والحكم وهو حكم الأصل المراد حمل الفرع عليه .

والعلة وهي الوصف الظاهر المنضبط والذي يحمل الفرع على الأصل ويسوى بينهما لأجله .

وبالتمعن والنظر في قياس العمل الخيري والقياس الشرعي تظهر العلاقة بين القياسين وذلك في أمور :

الأول : المقصد العام من القياسين هو "التسوية بين المتماثلات والتفريق بين المختلفات" وهي قاعدة القياس العامة ويتفق فيها القياسين .

---

(١) انظر : قواطع الأدلة (٦٩/٢) ، المحصول (٥/٥) ، الإحكام للآمدي (١٨٦/٣) .

(٢) انظر : بيان المختصر (٦/٣) ، أصول ابن مفلح (١١٩١/٣) ، فصول البدائع (٣١١/٢) ، إرشاد الفحول (٢/ ٩٠) .

الثاني : يتفق القياس الشرعي مع قياس العمل الخيري في ضرورة وجود ضابط للتسوية والإلحاق فالقياس الشرعي يتفق فيه الفرع مع الأصل في العلة الجامعة .

والقياس في العمل المؤسسي يبنى على معايير أو محكات لا بد من وجودها فينسب العمل إليها [١] .

الثالث : يتفقان أيضا من أنه لا بد من وجود طرفين على الأقل لصحة القياس فيلحق أحدهما بالآخر من ناحية الإثبات أو النفي .

لكن يشترط في القياس الشرعي الانطباق التام بين المقيس والمقيس عليه فلا يتم الالحاق إلا بتحقق الوصف وانطباقه ، بينما يصح الالحاق في القياس المؤسسي بتحقق غالب الأوصاف والمعايير .

وكذلك فإن الأوصاف والمعايير ظنية غالبا وراجحة في معايير العمل المؤسسي بينما الأوصاف في القياس الشرعي قد تكون ظنية وقد تكون يقينية ومنصوص عليها ، وهذا يبين صعوبة القياس ولذلك يلجأ القائس أحيانا لقياس أثر الظاهرة على غيرها حين يصعب قياس الظاهرة نفسها أو يعصب تحديد أوصافها [٢] .

(١) القياس والتقويم التربوي والنفسي صلاح الدين علام ص (٣٠)

(٢) القياس والتقويم التربوي والنفسي صلاح الدين علام ص (١٦)

المطلب الثاني : قاعدة : الحكم على الشيء فرع عن تصوره

لا يمكن أن يتم الحكم الشرعي في مسألة حتى يتم تصورها وتصويرها على وجه الدقة ، وقد رسم العلماء لذلك مناهج دقيقة تبدأ بالتعريف بالمسألة وبيان حدها ، ومن ثم بيان محل النزاع فيها ومحل الوفاق مرورا بدراستها ثم الحكم فيها ، هكذا تجد المفتي يدقق في المسألة ويستفصل فيها من السائل حتى يتصورها تصورا كاملا ، وإن احتاج إلى مزيد بيان طلب مهلة لذلك ، أو فصل في الأوجه التي تحتملها المسألة حتى يخرج جوابه محررا .

وفي المقابل إذا نظرنا إلى القياس في العمل الخيري ، يتطلب أمورا كثيرة تبدأ بدراسة مسحية للعمل ، وما يحويه ثم بدراسة واقع العمل بطرق متعددة يستخدم فيها كل ما يمكن من كشف واقع العمل من شواهد وأدلة وزيارات ومقابلات واستبيانات ، حتى يخرج القائس بتصور واضح وحكم صحيح عن العمل ويقدم تقريرا يوضح مدى انطباق المعايير على العمل من عدمه .

إن الخروج بحكم واضح عن العمل الخيري هو الخطوة الأولى والصحيحة لرسم المسار الصحيح للمنظمة أو المشروع أو العمل الخيري ، وبدونها يظل العمل دائرا في بوتقة لا يمكنه الخروج منها .

وهو ما ينقص كثيرا من الأعمال الخيرية التي تسمو وتتطلع للنجاح .

المطلب الثالث : الأولويات

من الجوانب التي ينبغي العناية بها في العمل الخيري العناية بفقه الأولويات ، فتقديم ما هو أهم من مقتضيات الشريعة وأساسياتها ، وقد عني علماء الشريعة بتقديم الأولى فالأولى في الحكم والعمل فمن ذلك ترتيب المقاصد الشرعية إلى مقاصد كلية وجزئية وتقديم الكلية على الجزئية ، وإلى مقاصد ضرورية وحاجية وتحسينية ، والعناية بالضروريات وتقديمها غيرها ، ثم الحاجيات وتقديمها على التحسينات .

وفي باب الاحكام يقدم الواجب والركن على المستحب ، ويقدم الحرام في الاجتناب على المكروه ، ويقدم ما كانت مصلحته عامة على ما كانت مصلحته خاصة ، والمتعدي على القاصر ، وهكذا .

والعمل الخيري كبير ومتشعب ؛ ولذا يقع فيه الخلط كثيرا ما بين الفاضل والمفضول وما بين المهم والأهم ، وما يجب العناية به وما بين ما هو أولى .

ومن هنا تأتي أهمية القياس والتقويم في العمل الخيري ، حيث إن العناية بالقياس والتقويم ومخرجاتهما هو أحد أهم الطرق لبيان ما ينبغي العناية به وتقديمه على غيره من ما يجب تركه أو التقليل منه أو ـــاخيره .

ولما ضعف قياس وتقويم كثير من مؤسسات العمل الخيري أدى ذلك إلى انشغال كثير منها بالمفضول عن الفاضل والمهم عن الأهم ، ويبرز ذلك في صور شتى منها :

- اهتمام كثير من المؤسسات بكثرة المنتج على حساب المواصفات الجيدة فيه ولذلك خرجت بعض الأطروحات والمنتجات دون المستوى المأمول .

- اهتمام بعض مجالس إدارات الأعمال الخيرية بالأعمال اليومية ، وترك الأعمال الاستراتيجية والخطط التي قامت تلك المؤسسات بشرائها أو عملها بمبالغ مالية عالية ، ثم تهمل تلك الخطط ولا يتابع العمل من خلالها بل تصبح أوراق لا قيمة لها
- قيام بعض مؤسسات العمل الخيري بمشاريع وأعمال خارجة عن خططها أو عن نطاق عملها ، وتركها للعمل الذي لا يمكن أن يقوم إلا من خلالها ، كقيام بعض مكاتب الدعوة مثلا بالعمل الإغاثي على حساب العمل الدعوي ، بل قد ينقلب نشاطها الرئيس إلى نشاط فرعي والنشاط الفرعي إلى نشاط رئيسي فينحرف العمل عن مساره.

وغيرها كثير مما لا يسع المقام لذكره ، ولذا فقد يصل قياس بعض الأعمال الخيرية وتصور ما عليه واقعها إلى الحاجة ، بل الضرورة أحيانا .

المطلب الرابع : المآلات

في ظل المتغيرات المتسارعة ، والأحداث الكبيرة ، يبرز فقه المآلات – وهو ما يسمى عند الإداريين باستشراف المستقبل – ليكون أحد أهم الجوانب والمرتكزات التي ينبغي للعمل الخيري العناية بها ، واعتبار المآل ومراعاته جزء عظيم من قواعد المقاصد الشرعية والتي ينبغي مراعاتها [١]

إن المؤشرات الضعيفة سلبية كانت أو إيجابية والانحرافات اليسيرة هي دلائل ومؤشرات وأسباب عظيمة لغيرها في المستقبل ، والتنبه لها من المهمات العظيمة التي ينبغي لقيادات العمل الخيري الاهتمام بها ، وإهمالها يحدث خسائر فادحة على تلك المؤسسات .

يقول الشاطبي [٢] : " إن الأعمال إذا تأملتها مقدمات لنتائج المصالح ، فإنها أسباب المسببات ، وهي مقصودة للشارع ، والمسببات هي مآلات الأسباب ، فاعتبارها في جريان الأسباب مطلوب ، وهو معنى النظر في المآلات " [٣]

ومن أهم أدوات معرفة تلك الأسباب والمؤشرات والانحرافات القياس والتقويم المستمر للعمل ، حيث يقوم القياس بتجلية تلك المؤشرات وإبراز تلك الانحرافات مما يساعد في تحسين العمل وتقويته ، ويجنبه كثيرا من المخاطر التي قد ترد عليه .

---

(١) اعتبار مآلات الأفعال (٣٧/١) ، اعتبار ومراعاة نتائج التصرفات ص (١٩)

(٢) الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: أصولي حافظ ، من أهل غرناطة، من أئمة المالكية من كتبه الموافقات في أصول الشريعة والاعتصام وغيرها توفي سنة ٧٩٠هـ شجرة النور لمخلوف (١/ ٢٣١)

(٣) الموافقات (٥٥٣/٤) .

وفي المقابل كان إهمال القياس أحد أهم أسباب فشل وضياع كثير من الأعمال الخيرية

حيث لم تتعرف تلك المؤسسات على تلك المؤشرات فكان انهيارها هو النتيجة الحتمية ، ولذا فإن العناية بفقه المآلات وبحقيق الرؤية واستشراف المستقبل سبيل وطريق لتميز العمل الخيري.

المبحث الثالث : أثر القياس والتقويم على العمل الخيري

تبين مما سبق من فصول أهمية القياس والتقويم وارتباطه الوثيق بأصول وقواعد الشرع ، وحاجة العمل الخيري له خصوصا مع تسارع الأحداث والتغيرات التي تستدعي وقفة جادة لقيادات العمل الخيري للسعي لوصول مؤسسات العمل الخيري إلى الإتقان والجودة .

وفيما يلي أبين بعض الآثار المترتبة على القياس والتقويم في العمل الخيري :

أولا : التحسن المستمر والوصول إلى الإتقان :

إن ارتباط العمل الخيري بالقياس والتقويم من أنجع والوسائل لتقويته ومتانته ، ووصوله إلى درجات متقدمة في الإتقان والجودة ، فتقارير القياس والتقويم توقف العمل الخيري على المكامن والمنعطفات التي تحتاج إلى تحسين ، وتوصي بتسديدها والعناية بها وهذا بلا شك يقوي العمل الخيري ويحسن من صورته ، وكذلك فإن تلك التقارير تشير إلى الجوانب الإيجابية في العمل الخيري وتؤكد على الاعتناء بها وزيادة تقويتها .

فالقياس والتقويم يبين الخلاصة التي ينبغي على العمل الخيري العمل عليها في الفترة المقبلة من دورة العمل الخيري .

ووصول العمل الخيري إلى درجة الإتقان وتحسنه الشرعي مقصد شرعي .

ثانيا : حماية العمل الخيري والعاملين فيه .

إن من أهم أدوار القياس والتقويم التأكد من انضباط العمل ، وسيره وفق القواعد والأنظمة المتبعة والسياسات المعلنة في العمل الخيري ، ومعالجة الخلل الناتج من بعض الممارسات والتطبيقات

الخاطئة ، والتي قد تكون سببا في تشويه سمعة العمل الخيري أو العاملين فيه .

إن التدقيق في الإجراءات والعمليات في العمل الخيري مطلب ينبغي على مؤسسات العمل الخيري القيام به داخليا وبشكل دوري ، ولذلك لضمان صحة التطبيق والممارسات ، وكذلك القياس والتقويم الخارجي مطلب آخر ينبغي على المؤسسات العناية به ، لأن المستغرق في العمل قد يفوته التنبه إلى بعض الإشكالات المهمة في العمل ، وهو مطلب أساس للمؤسسات التي ليس لديها قياس داخلي .

ثالثا : معالجة الانحرافات في العمل الخيري :

يظهر القياس التقويم مدى التزام العمل الخيري بالخطط المرسومة والأهداف المنشودة أو مدى انحرافه عنها وابتعاده عنها ، وهو بذلك يشكل المعدل الرئيس لسير المؤسسة الخيرية وفق الخطط والأهداف حتى تحقق المؤسسة رؤيتها وغاياتها ، ولذلك فإن أهمية القياس تزداد بازدياد إدراك المؤسسات والأعمال الخيرية لما يقوم به القياس من أدوار عظيمة في التصحيح والتعديل ، وكلما تكرر القياس قل الانحراف عن المخطط له ، وسهل التصحيح ، وكلما ضعف القياس صعب التصحيح والتعديل ، بل قد يفوت الأوان على التصحيح أحيانا لعمق الانحراف وتجذره .

رابعا : التقليل والتخفيف من الهدر :

من آثار القياس والتقويم وثمارهما العظيمة التخفيف من الهدر في العمل الخيري من شتى النواحي ، في المال والوقت والجهد ، فالاستمرار على الخطأ مثلا يكلف العمل الخيري أموالا طائلة وجهدا موجها لغير محله ، ووقتا ضائعا لو استغل في مكانه لكان نافعا

ومؤثرا ، ولذا نجد المؤسسات الخيرية التي تتبنى القياس تدرك الأخطاء في وقت مبكر فتختصر الوقت والجهد والمال ، بخلاف تلك المؤسسات والأعمال الخيرية التي لا تتبنى القياس في عملياتها ، فإنها تتأخر في الإنجاز عن الأولى ، بل قد تستمر على الخطأ دهرا طويلا من غير تنبه إليه .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

ففي نهاية هذا البحث أذكر أهم النتائج والتوصيات وأبتدئ بالنتائج .

النتائج

١- ارتباط القياس والتقويم في العمل الخيري بمجموعة من القواعد الشرعية

٢- يتشابه القياس والتقويم في عدد من الأمور والقواعد العامة فالمقصد من القياسين التسوية بين المتماثلات والتفريق بين المختلفات ، وكذلك يشتركان في ضرورة وجود طرفين لإلحاق أحدهما بالآخر ، ومن وجود ضابط للإلحاق والتسوية وهو ما يسمى في القياس الشرعي بالعلة ، وفي القياس في العمل الخيري بالمعايير والمؤشرات .

٣- هناك علاقة بين القياس وبين فقه الأولويات وفقه المآلات ، فالقياس مقدمة لابد منها لمعرفة أولويات العمل الخيري ، ومن دونه قد تنشغل مؤسسات العمل الخيري بالمهم عن ما هو أهم منه ، وكذلك فإن القياس يفتح للعمل الخيري ويجلي له آفاق العمل المستقبلي ومآلاته من خلال بيان القرائن والمؤشرات التي ينبغي العمل عليها في العمل الخيري .

٤- يسهم القياس والتقويم في تطوير العمل الخيري وله آثار عظيمة منها :

أ / أنه يساعد على تقليل الهدر في الوقت والمال والجهد .

ب/ يصحح القياس والتقويم الانحرافات في العمل المؤسسي ويقومها مما يزيد من فرص نجاح المؤسسات الخيرية وتحقيقها لأهدافها .

ج/ يحسن العمل الخيري ويوصله إلى درجة الإتقان .

د/ يحمي العمل الخيري والعاملين فيه .

التوصيات :

١- النداء بإنشاء وحدات داخلية للقياس والتقويم في مؤسسات العمل الخيري .

٢- القياس والتقويم الدوري للعمل الخيري والعمل بتوصيات القياس لتحسين بيئة العمل الخيري .

٣- رصد أفضل الممارسات في القياس والتقويم ونشرها .

٤- الاهتمام بتأهيل كوادر في العمل الخيري للرقي به من خلال القياس والتقويم .

فهرس المراجع

- الإحكام في أصول الأحكام لسيف الدين علي الآمدي ، مطبعة المعارف بمصر ١٣٣٢هـ .
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، الطبعة الأولى لمطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٦هـ .
- أصول ابن مفلح ، لمحمد بن مفلح المقدسي الحنبلي ، الطبعة الأولى لمطبعة العبيكان ١٤٢٠هـ تحقيق فهد بن محمد السدحان .
- اعتبار مآلات الأفعال وأثرها الفقهي ، وليد بن علي الحسين ، الطبعة الأولى لدار التدمرية ١٤٢٩هـ .
- اعتبار المآلات ومراعاة نتائج التصرفات دراسة مقارنة في أصول الفقه ومقاصد الشريعة ، عبد الرحمن معمر السنوسي ، الطبعة الأولى لدار ابن الجوزي ١٤٢٤هـ .
- البحر المحيط في أصول الفقه ، لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي ، تحرير عمر سليمان الأشقر ، الطبعة الأولى لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، ١٤٠٩هـ .
- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب ، لشمس الدين أبي الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني ، تحقيق : محمد مظهر بقا ، مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى
- تيسير التحرير على كتاب التحرير ، لمحمد أمين المعروف بأمير باد شاه ، دار الفكر .

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمحمد بن محمد مخلوف
الطبعة: الأولى ١٣٤٩هـ - دار الكتاب العربي عن الطبعة السلفية .

📖شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول لشهاب الدين القرافي أبو العباس أحمد بن إدريس ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، الطبعة الأولى لدار الفكر ١٣٩٣هـ .

📖شرح العضد لمختصر ابن الحاجب مع حاشية السعد التفتازاني ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٤٠٣هـ .

📖 شرح الكوكب المنير ، لمحمد بن أحمد الفتوحي المعروف بابن النجار ، تحقيق : محمد الزحيلي – نزيه حماد ، نشر مكتبة العبيكان .

📖 العلاقة بين الاختبارات والقياس والتقويم في ظل المادة التدريسية :جابر نصر الدين ،مجلة المخبر الجزائر .

📖 فصول البدائع في أصول الشرائع : لمحمد بن حمزة الفناري ، الطبعة الأولى لمطبعة الاستانه .

📖 قواطع الأدلة في أصول الفقه :لأبي المظفر منصور السمعاني ، تحقيق عبد الله الحكمي ، وعلي عباس الحكمي الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

📖 القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته تطبيقاته توجهاته المعاصرة :صلاح الدين علام ، الطبعة الأولى لدار الفكر ١٤٢٠هـ .

📖 المحصول في علم أصول الفقه ، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي ، تحقيق طه جابر علواني ، الطبعة الثانية لمؤسسة الرسالة .

📖 لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور ، الطبعة الأولى لدار صادر ، ١٩٩٧م .

📖 الموافقات في أصول الشريعة ، لإبراهيم بن موسى الشاطبي ، عناية إبراهيم رمضان ، الطبعة الأولى لدار المعرفة بيروت ١٤١٥هـ .

📖 مقاييس اللغة ، لأبي الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية لمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٩١ هـ .